لا يتاتى به تخيير ولا اباحة وكذا باقي انواع الطلب فليتامل فني الرضي ما يخالفه
في غير الاستفهام **قوله** او للاباحة ليس مرادهم الاباحة الشرعية لان الكلام
في معانيها وقبل ظهور الشرع بل المراد الاباحة بحسب العقل والعرف في اي
وقت كان وعند اي قوم كانوا **قوله** او للابهام المفهوم من كلام النحويين و
ان الابهام هو التشكيك ومقتضى كلام المطول والمختصر انه غيره لان فيهما
بعد قول التلخيص او التشكيك ما نصه او الابهام ومثله بالاية وقال الحفيد
الفرق بينه وبين التشكيك ان المقصود في الاول الاخفا بحسب بادي الراي
انتهى واما الفرق بين الشك والابهام فواضح قال بعضهم الشك يستوي
فيه المتكلم والمخاطب والابهام يتعلق بالمخاطب فقط بخلاف المتكلم فانه عالم
بحقيقة الامر **قوله** نحو انا او اياكم الخ قال الدنوشري فيه نظر اذ لم تقع او
فيه بعد الخبر وكذا يقال في التقسيم فيما ياتي وفي كلام الشارح اشارة الى ما
قلنا حيث قال فيكون الشاهد في او الثانية انتهى واقول لا يخفى ان هذا النظر
كليل لان المص مثل بالاية ولم يعين ان الشاهد في الاولى والثانية وحمل كلامه
على الثانية ممكن كما فعل الشارح وقوله وكذا يقال في التقسيم لا يظهر له وجه اذ
او في او فعل او حرف بعد الخبر وهو قوله الكلمة اسم الا ان يقال الخبر انما هو المجموع
في الحقيقة ولا يخفى ما فيه اذ الكلمة كل واحد لا المجموع ثم هذا مبني على اشتراط
تقدم الخبر في التقسيم وياتي ما فيه وكان اللائق بالدنوشري ان يبدي وجه
تخصيص الشاهد بالثانية الذي اشار اليه الشارح وقد تقدم الكلام و
الجزي دون الاولى لعدم تقدمه لان ان واسمها ليس بكلام لكن قد يجاب بان
قوله لعلى هدى او في ضلال مبين خبر عن الاول وحذف خبر الثاني او بالعكس اذ لا
يتعين كونه خبرا عنهما وان صلح لذلك لكونه جارا ومجرورا فيمكن تقدير
متعلقه مثنى وحينئذ فالشاهد في الاولى والثانية **قوله** وللتفصيل
ظاهر كلامه ان التفصيل غير التقسيم وقال في المغني بعد ان ذكر ان ابن مالك ه

تارة

٩٨

تارة عبر بالتقسيم وتارة بالتفريق المجرد ما نصه وغيره عدل عن العبارتين وعبر
بالتفصيل ومثله بقوله تعالى وقالوا كونوا هودا او نصارى انتهى وهذا
يقتضي ترادف التقسيم والتفصيل فقد مثل ابن الناظم بهذه الاية هـ
للتقسيم والعجب ان شراح المغني كالشارح لم يتعرضوا للمعارضة الاوضح
للمغني ولا يقال التفصيل يستدعي سبق اجمال بخلاف التقسيم كما قد يتخيل
من كلام الشم لانه مدفوع بان التقسيم يستدعي تقدم ما يتناول الاقسام قال
الشمني وقال التفتازاني الفرق بين التفصيل والتقسيم ان التفصيل تبيين للامور
المجتمعة بلفظ واحد والتقسيم تبيين لما دخل تحت حقيقة واحدة ففي
الاية جمعت اليهود والنصارى في لفظ واحد وهو الضمير المسند اليه قال
المتضمن لجمع مقولهم فيه وبين ذلك فيما بعد **قوله** فقالوا الكلام جزئي الخ هـ
اشارة الى دفع ما يقال التفصيل انما يكون في الخبر لا في الطلب وهو في الاية في الطلب
وهو كونوا وحاصل الجواب انه انما هو في الخبر اذ التفصيل الذي في او للاجمال
الذي في قالوا وهو خبر وهذا مبني على التفصيل لا بد ان يتقدمه الخبر كما هو
قضية عطفه على الشك لكن صرح الشاطبي كما نقلناه في حواشي الالفية بان
ما عدا التخيير والاباحة والشك والابهام من معاني او يكون بعد الطلب والخبر
وحينئذ فينبغي ان يقدر عامل لقوله وللتفصيل بعد العاطف والتقدير و
يكون للتفصيل ويدل له ما ياتي من حكاية الغرا والحق ان الشارح انما قصد
تحقيق المقام وبيان الواقع من وقوع او في الاية بعد الخبر اذ لم نر من صرح باشتراط
تقدم الخبر فيما عدا الشك والابهام والعطف في كلام المص لا يقتضيه لما عرفت من
انقطاعه عما قبله في التقدير فتامل **قوله** وعدل عنه في التسهيل الخ قال في شرحه
التعبير به اولى من التعبير بالتقسيم لان استعمال الواو في التقسيم اجود قال
الدماميني لم يتحقق الى الان الفرق بين التقسيم والتفريق المجرد على وجه
يكونان به متباينين حتى اذا وجدنا مدلول التقسيم ثابتا في محل قلنا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)